

أضواء البيان

@ 78 @

مع أن بعض أهل العلم قال : إن كل ذنب كبيرة . وقوله تعالى : { إِنَّ تَجَنُّبَ ذُنُوبُوا }
كَيَّاسًا لِّمَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ } . وقوله : { إِلَّا اللَّامَمَ } يدل على عدم المساواة
، وأن بعض المعاصي كبائر . وبعضها صفائر ، والمعروف عند أهل العلم : أنه لا صغيرة مع
الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ، والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَجَزَاءُ
سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في آخر سورة النحل في
الكلام على قوله تعالى : { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ
بِهِ } . وفي سورة الزمر في الكلام على قوله تعالى : { فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ } . قوله تعالى : { وَلَمَنْ
انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْءِلَّا لَكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ } . قد قدمنا
الآيات الموضحة له في الكلام على آية النحل وآية الزمر المذكورتين آنفاً . قوله تعالى :
{ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْهُ الْعَذَابَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في
سورة الأعراف في الكلام على قوله تعالى { فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا
لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ } . قوله تعالى : {
وَكَذَلِكَ أَوْفَوْا بِعَهْدِكُمْ إِذْ قُلْتُمْ نَبْرَأُكُمْ مِنْ أَمْرِنَا } . قد قدمنا الآيات الموضحة
له في أول سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ
بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } . قوله تعالى : { مَا
كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَا كُنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي
بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا } . قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { مَا كُنْتَ
تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ } . يبين الله جل وعلا فيه منذئذ على هذا
النبي الكريم ، بأنه علمه هذا القرآن العظيم ولم يكن يعلمه قبل ذلك ، وعلمه تفاصيل دين
الإسلام ولم يكن يعلمها قبل ذلك .